

نحوات تلفزيونية - قناة اقرأ - موسوعة الأخلاق الإسلامية - الدرس (٢٨٠٣) : الأخلاق والوقت

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٨-١٦-٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ أحمد :

### تقديم ترحيب :

نرحب بالأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي ، أستاذ الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية في كليات الشريعة وأصول الدين ، فأهلاً وسهلاً بكم دكتور في برنامجاً موسوعة الأخلاق الإسلامية .

الدكتور راتب :

أهلاً بكم أستاذ أحمد ، جزاكم الله خيراً .

الأستاذ أحمد :

سيدي الكريم ، الأخلاق أمرٌ عظيم طيبٌ مباركٌ ، ولكن هل له علاقة بالوقت ، وبقسم الله عز وجل بالوقت ، وإن وجد فما الرابط بين الأخلاق والوقت ؟

الدكتور راتب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين .

### الإنسان زمن كلما انقضى يوم انقضى بضع منه :

أستاذ أحمد ، لا بد من مقدمة ، الجماد شيء يشغل حيزاً وله وزن ، وله أبعاد ثلاثة ، أما النبات ف أيضاً شيء يشغل حيزاً ، وله وزن ، وله أبعاد ثلاثة ، لكنه ينمو ، الحيوان شيء يشغل حيزاً ، وله أبعاد ثلاثة ، وله وزن ، وينمو كالنبات ، ويتحرك ، أما الإنسان فشيء يشغل حيزاً ، وله أبعاد ثلاثة، وله وزن ، وينمو ، ويتحرك ، ويفكر .

إذاً : أودع الله في الإنسان قوة إدراكية ، هي الحاجة العليا في الإنسان ، وما لم تلبَّ هذه الحاجة للبحث عن الحقيقة فقد يهبط الإنسان عن مستوى إنسانيته إلى مستوى آخر لا يليق به .

إذاً : أودع الله في الإنسان قوة إدراكية ، فلا بد من أن يعرف الإنسان سر وجوده وغاية وجوده ، لا بد من أن يعرفحقيقة الكون ، وحقيقة الحياة ، وحقيقة هو ، ومن أدق تعاريفات الإنسان تعريف ورد عن الإمام الجليل الحسن البصري ، " أنه بضعة أيام ، كلما انقضى يوم انقضى بضع منه " ، هذا تعريف جامع للإنسان .

وما من يوم ينشق فجره إلا وينادي : يا ابن آدم أنا خلق جديد ، وعلى عملك شهيد ، فتزود مني فإني لا أعود إلى يوم القيمة .



**يا ابن آدم أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد**

إذا : الإنسان كائن متحرك ، وفي علم الزمن أتنا إذا حركتنا نقطة رسمت خطأ ، وإذا حركتنا خطأ رسم سطحًا ، وإذا حركتنا سطحًا شكل حجمًا ، وإذا حركتنا حجمًا شكل زمنًا ، ففي أدق تعاريفات

الزمن أنه بعد الرابع للأشياء ، والإنسان كائن متحرك حسب النظرية التي جاء بها إشتاين ، حينما اكتشف السرعة المطلقة في الكون إنها سرعة الضوء .

بالمناسبة ، لطيف علمي : الضوء سرعته الضوئية ٣٠٠ ألف كيلومتر في الثانية ، وأيّ جسم سار مع الضوء أصبح ضوءاً ، إذا سار الشيء مع الضوء توقف الزمن ، هذا اللقاء الطيب تتعكس منه أمواج ، فلو سار الإنسان معها رأى هذا المنظر إلى أبد الآدبين ، إذا سار الشيء مع الضوء توقف الزمن ، فلو سبق الضوء لتراجع الزمن .

نظرياً : لو أتنا ركينا مركبة تجاوزت سرعة الضوء فهذا شيء مستحيل ، لكن افتراضياً لرأينا معركة بدر كما هي ، لو قصرنا عن الضوء لترافق الزمن ، الإنسان زمان ، في أدق تعاريفه ، أو رأس ماله هو الزمن ، أو أثمن شيء يملكه هو الزمن .

لذلك كما تفضلت أقسم الله لهذا المخلوق الأول أعني بالأول رتبة ، لأن الله سبحانه وتعالى يقول :

**( إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلُنَّهَا وَأَشْفَقُنَّ مِنْهَا وَحَمَلَهَا  
الْإِنْسَانُ )**

( سورة الأحزاب الآية : ٧٢ )

**الله تعالى يقسم بالزمن :**

الله عز وجل أقسم بمطلق الزمن لهذا المخلوق الأول الذي هو في حقيقته زمان فقال :

**( وَالْعَصْرُ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي حُسْرٍ )**

( سورة العصر )

**جواب القسم :**

**( إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي حُسْرٍ )**



## الإنسان حقيقته زمن

خالق السموات والأرض يقسم بمطلق الزمن لهذا المخلوق الأول الذي هو في حقيقته زمن أنه خاسر لا محالة ، فلو أن الإنسان تسأله : يا رب كيف هو خاسر ؟ الجواب : مضي الزمن يستهلكه ، السبت ، الأحد ، الاثنين الثلاثاء ، الأربعاء ، الخميس ، الجمعة مضي الأسبوع ، أول أسبوع ، ثاني أسبوع ، ثالث أسبوع ، رابع أسبوع مضى شهر

، أول شهر ، ثاني شهر ، عاشر شهر ، مضت سنة ، وهكذا ، من عقد لعقد ، من شهر لشهر ، من أسبوع لأسبوع ، من يوم ليوم ، قال بعضهم : " الدنيا ساعة ، فاجعلها طاعة ، والنفس طماعة عوّدتها القناعة " .

ربنا عز وجل يقسم بهذا المخلوق الأول الذي هو في حقيقته زمن بمطلق الزمن أنه خاسر لا محالة ، لأن مضي الزمن يستهلك الإنسان .

الأستاذ أحمد :

عفواً دكتور ، هل بين قوله تعالى :

( وَالْعَصْرُ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي حُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ )

لو افترضنا أننا وضعنا مفترضتين ، قوله :

( إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ )

وبين مفترضتين آخريتين قوله تعالى :

( وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ )

كأن قوله تعالى :

( آمَنُوا )

يربط بينها وبين قوله تعالى :

( وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ )

رابط ، وبين قوله تعالى :

( وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ )

وبين قوله :

( وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ )

أيضاً يربط بينهما رابط ، فهل هذا صحيح ؟

## الوقتُ بين الإنفاق الاستهلاكي والإنفاق الاستثماري :

الحقيقة أن رحمة الله في كلمة

(إلا)

كما تقضلت ، الإنسان خاسر لا محالة ،  
ما من يوم ينسق فجره إلا وينادي : يا  
ابن آدم أنا خلق جديد ، وعلى عملك  
شهيد ، فتزود مني فإني لا أعود إلى  
يوم القيمة .



الوقت يمر وعلينا استثماره

أنا مضطر أن أستخدم مصطلحين  
جديدين ، إنفاق الوقت إنفاقاً استهلاكيًّا ،  
وإنفاق الوقت إنفاقاً استثمارياً ، الوقت  
عندما خاسر لا محالة ، ويمكن أن ينفق استهلاكاً ، فالإنسان  
يمكن أن ينفق استهلاكاً ، فالإنسان  
عندما خاسر لا محالة ، ويمكن أن ينفق استثماراً ، عندئذ هو مستثنى من جواب القسم الذي قال الله  
فيه :

(إنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ)

كيف ينفق الوقت استهلاكاً ؟ نأكل ، ونشرب ، وننام ، ونستمتع ، ونحن في غفلة عن سر وجودنا ،  
وغاية وجودنا ، ونتحدث من دون ضوابط ، ونكتب المال من دون ضوابط ، وننفقه من دون  
ضوابط ، نقيم علاقات اجتماعية من دون ضوابط ، نحن نعيش لحظتنا ، مثل هذا الإنسان ينفق  
وقته إنفاقاً استهلاكيًّا ، إذا : هو الذي ينطبق عليه قول الله عز وجل :

(إنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ)

لكن متى أنفق الوقت إنفاقاً استثمارياً ؟ أنا حينما عرفت سر وجودي ، وغاية وجودي ، حينما  
عرفت أنني في حياة الدنيا سمح لي فيها أن أدفع ثمن الحياة العليا ، حينما أكون في حياة الدنيا أتعرف  
إلى الله ، وأطبق منهجه ، وأنقرب إليه ، حينما أكون في خدمة عباده ، عندئذ أن أنفق الوقت إنفاقاً  
استثمارياً ، وأي شيء ينتهي عند الموت هو من الدنيا ، وأي شيء لا يدخل مع الإنسان في قبره هو  
من الدنيا ، هذا حينما أجعل هذا مقياساً فاصلاً بين ما هو للدنيا وما هو للآخرة ، أما حينما أقرب  
إلى الله بعمل صالح ، حينما أدعوه إلى الله ، حينما أعين ضعيفاً ، حينما أطعم جائعاً ، حينما أنشر  
دعوة ، حينما أتعهد لأرملة ، حينما أنشئ دار أيتام ، أنا حينما أعمل عملاً يدخل معي في القبر هذا  
من الآخرة .

فذلك رحمة الله كلها في كلمة :

(إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا )

أي أن إنفاق الوقت إنفاقاً استثمارياً أن أفعل في الوقت الذي ينقضي عملاً ينفعني بعد مضي الوقت ، لذلك أرجح الناس عقلاً هو الذي يعد لآخرته .

عَنْ شَدَادَ بْنِ أُوْسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :



(( الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتَبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وَتَمَنَّى عَلَى (الله))

[أخرجه الترمذى وابن ماجه وأحمد]

### قصة وعبرة :

في بعض الكتب الأدبية قصة ذات معنى كبير : صيادان مرّاً بغدير ، فيه ثلاثة سماكات ، سمكة كيسة ذكية ، وأكياس منها ، وعاجزة ، لما رأى الصيادان السماكات الثلاث تواعداً أن يرجعا ، ومعهما شباكهما ليصيدا ما في الغدير من السمك ، أما أكياسهن أي أعقاهم فعاشت المستقبل . بالمناسبة ، الإنسان العاقل جداً يعيش المستقبل ، والأقل عقلاً يعيش الواقع ، والغبي يعيش الماضي . أما أكياسهن فإنها ارتبت وتخوفت ، وقالت : العاقل يحتاط للأمور قبل وقوعها ، ولم تعرّج على شيء حتى خرجت من المكان الذي يدخل منه الماء من النهر إلى الغدير فنجت ، عاشت المستقبل ، وأما الكيسة الأقل عقلاً فبقيت في مكانها حتى عادا الصيادان ، فذهبت لتخرج من حيث خرجت صديقتها ، يبدو أن بين النهر والغدير منفذ ، اطمأنّت الثانية بأن المنفذ جاهز ، فذهبت لتخرج من حيث خرجت رفيقتها فإذا بالمكان قد سُدّ ، فقالت : فرطت ، وهذه عاقبة التفريط ، غير أن العاقل لا يقطع من منافع الرأي ، الآن احترقت أصابعها ، أيقت بالهلاك ، وأجرت بعض المحاولات ، إما أن تنجح ، أو لا تنجح ، ثم إنها تماوتت ، تصنعت الموت ، فطفت على وجه الماء فأمسكتها أحد الصيادين ، ووضعها على الأرض بين النهر والغدير ، فوثبت في النهر فنجت ، وأما العاجزة فلم تزل في إقبال وإدبار حتى صيدت .

لذلك حينما أحاط للأمور قبل وقوعها أكون في أعلى درجات العقل ، ولو أن الإنسان شاهد إنساناً يدفن تحت الأرض ، أنا أقول : ما من إنسان على وجه الأرض أعقل من يعمل لهذه الساعة التي لا بد منها ، والإنسان في ثانية واحدة يفقد كل شيء ، كل عظمة الإنسان ، وهيمنته ، وقوته ،

وحجمه المالي ، وسيطرته منوط بقطر شريانه التاجي ، ميلي وربع ، وكل ع祌مة الإنسان وجبروته، وهيمنته ، وحجمه المالي منوط بسيولة دمه ، فإذا تجمد الدم في أي مكان في الرأس ، في مكان يفقد بصره ، وفي مكان يفقد نطقه ، وفي مكان يفقد ذاكرته ، وفي مكان يفقد حركته ، أي أن الإنسان في قبضة الله .

بالمناسبة :

( إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا \* وَأَكِيدُ كَيْدًا )

( سورة الطارق )

في آية ثانية :

( إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ )

( سورة الأعراف )

المنانة في الفيزياء لمقاومة قوى الشد ، والتساوی لمقاومة قوى الضغط ، فكان الإنسان مربوط بحل مرخى ، لا يمكن أن ينقطع هذا الحل :

( إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ )

ففي ثانية واحدة يكون الإنسان في قبضة الله .

حينما يؤمن الإنسان فلابد أن يتعرف إلى الحقيقة ، يتعرف إلى الله عز وجل خالق السماوات والأرض ، واجب الوجود ، بينما يكشف الحقيقة الكبرى في الكون ، وبينما ينسجم معها ، ويطيع خالقه ، وبينما يتقرب إليه بالعمل الصالح ، وبينما يدعوه إليه ، ينجو من الخسارة التي أقسم الله بالوقت للإنسان أنه خاسر .

الأستاذ أحمد :

بما أنك دكتور أعدتنا إلى مسألة الوقت ، يخطرني هنا قول المولى جل في علاه :

( إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ )

( سورة العنكبوت الآية : ٤٥ )

ويقول عز من قائل في آية أخرى :

( إِنَّ الصَّلَاةَ كَائِنَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا )

( سورة النساء )

فأيضاً نسمع منك إجابة على الرابط ما بين الصلاة وبين أنها موقعة ، لماذا لا تكون مفتوحة ، لماذا هي بمقدار ؟ .

الدكتور راتب :

## الربط بين الصلاة والزمن :

### ١ - الصلاة هو الفرض الذي لا يسقط بحال :

بالم المناسبة ، الإسلام له خمسة أركان ، الركن الوحيد المتكرر الذي لا يسقط بحال هو فرض الصلاة ، الشهادة ننطق بها مرة واحدة ، والزكاة تسقط عن الفقير ، والحج يسقط عن المريض والفقير ، والصيام يسقط عن المسافر والمريض ، لم يبق إلا الصلاة ، هي الفرض المتكرر الذي لا يسقط بحال ، لأنها عماد الدين .

(( الصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ، ومن هدمها فقد هدم الدين ))

[ ورد في الأثر ]

(( ليس كل مصل يصلني ، إنما أتقبل الصلاة من تواضع لعظمتي ، وكف شهوته عن محارمي ، ولم يصر على معصيتي ، وأطعم الجائع ، وكسا العريان ، ورحم المصاب ، وآوى الغريب ، كل ذلك لي ))

[ ورد في الأثر ]

### ٢ - معنى الصلاة متضمن في أركان الإسلام الأخرى :

بالم المناسبة ، في الصلاة معاني أركان الإسلام كلها ، الإنسان في الصيام يدع الطعام والشراب ، والمصلني يدع الطعام ، والشراب ، والحركة ، والكلام ، هذا من معنى الصيام . وفي الصلاة من معنى الحج ، أنه يتوجه إلى بيت الله الحرام . وفي الصلاة من معنى الزكاة ، أن الوقت أصل في كسب المال ، هو يقطع من وقته الثمين وقتاً ليصلني .

وفي الصلاة نطق بالشهادة ، إذا : أركان الإسلام كلها مدمجة ، لأن الدين اتصال بالله عز وجل ، ولو ضغطت الدين كلها بكلمة واحدة فهو اتصال بالله ، من هو الجاهل ؟ المقطوع عن الله ، من هو المؤمن ؟ المتصل بالله .

( فِيمَا رَحْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ لَيُنْتَ لَهُمْ )

( سورة آل عمران الآية : ١٥٩ )

حينما يتصل الإنسان بالله يكون في قلبه رحمة ، وهذه الرحمة تتعكس ليها .

( وَلَوْ كُنْتَ فُطَّأً غَلِظَ الْقَلْبٌ لَّا تَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ )

( سورة آل عمران الآية : ١٥٩ )

إذاً : الإنسان ليتلافى الخسارة المحققة لا بد من أن يبحث عن الحقيقة ، وأن يعمل بها ، وأن يدعو إليها ، وأن يصبر على البحث عنها ، العمل بها ، والدعوة بها ، وبهذه الطريقة ينجو من الخسارة ، فالإنسان وقت .

الأستاذ أحمد :

يقول الله عز وجل :

( فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عِيَّاً )

(سورة مريم)

نحب أن نفهم هذا الوعيد الشديد من الله عز وجل لمن أضاع الصلاة .

الدكتور راتب :

### الوعيد الشديد لمن ضيّع الصلاة :

هذا الكلام دقيق وخطير جداً ، أتمنى على الإخوة المشاهدين أن يستوعبوا أبعاده .

( وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي أرْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ حُرْفِهِمْ أَمْنًا )

(سورة النور الآية : ٥٥)

### تضييع الصلاة سبب لعدم الاستخلاف والتمكين :

بربك هل نحن مستخلفون ؟ لسنا مستخلفين ، هل نحن ممكّنون في الأرض ؟ لسنا ممكّنين ، هل نحن آمنون ؟ لسنا آمنين .

أنا أقول : لزوال الكون أهون على الله من ألا يتحقق وعوده للمؤمنين ، كيف تفسر ذلك ؟ الآية التي تفضلت بها :

( فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَأُنَّ عِيَّاً )

وقد لقينا ذلك الغي ، قانون إلهي ، يعني زوال الكون أهون على الله من ألا يتحقق وعوده للمؤمنين ، الآيات كثيرة جداً .

( وَإِنَّ جُنَاحَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ )

(سورة الصافات)

( وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ )

(سورة الروم)

( إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا )

(سورة غافر الآية : ٥١)

ما زلنا نفعل بهذه المفارقة الحادة بين واقع المسلمين اليوم ووعود الله في القرآن الكريم؟ هذه الآية تجيب عن هذا التساؤل :

( فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ )

بالمناسبة : من أروع ما قاله المفسرون حول قوله تعالى :

( يَوْمَ لَا يَنْقُعُ مَالٌ وَلَا بُنُونَ \* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ )

( سورة الشعراء )

القلب السليم هو القلب الذي سلم من شهوة لا ترضي الله ، وسلم من تصديق خبر يتناقض مع وحي الله ، وسلم من عبادة غير الله ، هذه هي السلامة ، والقلب السليم هو الذي سلم من تحكيم غير شرع الله .

الأستاذ أحمد :

الله عز وجل يقول :

( وَاسْتَعِينُوا بِالصَّابَرِ )

( سورة البقرة الآية : ٤٥ )

بما أننا نتحدث عن الاستخلاف في الأرض ، وأن الدين لا يمكن لنا إلا أن ، وأننا لم نأتي بالمقدمة فلن تأتي أيضاً النتائج ، إن أردنا أن ننهض من جديد يوصينا الله عز وجل فيقول :

( وَاسْتَعِينُوا بِالصَّابَرِ وَالصَّلَاةِ )

( سورة البقرة الآية : ٤٥ )

وما علاقة الصابر وهو خلق بالصلوة وهي عبادة ؟

الدكتور راتب :

## علاقة الصابر بالصلوة :

أشترتم جزاكم الله خيراً إلى حقيقة خطيرة جداً ، الصلاة حقيقة اتصال بالله ، اتصال هذا المخلوق الحادث الفاني الضعيف بالأصل المطلق للكون ، فالضعف إذا اتصل بالقوي أصبح قوياً ، والفقير إذا اتصل بالغني أصبح غنياً ، فالحقيقة أن كل الخير في الاتصال بالله عز وجل ، الصلاة عماد الدين كما قلت قبل قليل ، فأنا متى أصبر؟ حينما يأتيني التعويض ، هناك مشكلة ، هناك مصيبة ، أما حينما أتصال بالله عز وجل تكون السكينة ، والسكينة يشقى الإنسان بفقدتها ولو ملك كل شيء ، ويسعد بها ولو فقد كل شيء ، ويا رب ماذا فقد من وجدك؟ وماذا وجد من فقدك؟ وإذا كان الله معك فمن عليك؟ وإذا كان عليك فمن معك؟

## إشارات القرآن إلى سرعة الضوء :

أستاذ أحمد ، هناك نقطة دقيقة جداً ، عقدت مؤتمرات عديدة للإعجاز العلمي ، عقد مؤتمر في موسكو ، ثم في بيروت ، ثم في دبي ، وفي مؤتمر موسكو طرح موضوع يفوق حد الخيال ، أن نظرية إنشتاين التي قلبت مفاهيم الفيزياء هي مدرجة في آية قرآنية ، هي قوله تعالى :

( وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ )

( سورة الحج )

الحقيقة أن العرب تعد السنة القمرية ، والقمر يدور حول الأرض دورة كل شهر ، فإذا أخذنا مركز الأرض ومركز القمر ، ووصلنا بينهما بخط ، هذا الخط هو نصف قطر الدائرة التي هي مسار القمر حول الأرض ، ونعرفه من نصف قطر الأرض مضاد إليه نصف قطر القمر ، مضاد إليه المسافة بينهما ، لو ضربنا هذا الخط باثنين القطر ، ضربنا بثلاثة فاصل ١٤ ( الب ) ( المحيط ، ضربناه ١٢ ب السنة ، بـ ألف ، بـ ألف سنة ، طالب من طلبنا في دقائق معدودة يمكن أن يحسب كم يقطع القمر في رحلته حول الأرض في ألف عام ، هذا الرقم الكبير لو قسمناه على الوقت ، ونحن في الحديث عن الوقت ، لو قسمناه على ثواني اليوم وكانت المفاجأة الصاعقة ؛ أن النتاج هو سرعة الضوء ، الدقيقة وليس التقريرية ، ٢٩٩ ٧٥٢ ، مما يقطعه القمر في رحلته حول الأرض ، في ألف عام ، يقطعه الضوء في يوم واحد ، وهذه الآية تضمنت سرعة الضوء المطلقة الدقيقة .

قلت قبل قليل في مطلع هذا اللقاء الطيب : إن سرعة الضوء التقريرية ٣٠٠ ألف كم ، أما السرعة الدقيقة ٢٩٩٧٥٢ كيلومتر في الثانية ، هذه سرعة الضوء .

## خاتمة :

إذا : الإنسان متى لا يخسر ؟ ومتى يربح ، متى تتصل نعم الدنيا بنعم الآخرة ؟ حينما يعرف حقيقة الكون ، وحقيقة الحياة الدنيا ، وحقيقةه ، هو وقت ، أو أثمن شيء يملكه هو الوقت ، أو رأس ماله الوحيد هو الوقت ، وهذا الوقت إما أن ينفق استهلاكاً كشأن معظم الناس الشاردين الغافلين ، أو ينفق استثماراً ، أي أن أفعل في الوقت الذي



سينقضي عملاً ينفعني بعد مضي الوقت .

إذاً : ما دام الله قد أودع في الإنسان قوة إدراكية ، يجب أن يبحث عن الحقيقة أولاً ، وأن يعمل بها ثانياً ، وأن يدعوا إليها ثالثاً ، وأن يصبر على البحث عنها ، والعمل بها والدعوة بها .  
الأستاذ أحمد :

مسألة أن يستفيد الإنسان من الوقت فيستثمره ، فيكون زاداً له إلى الآخرة يذكرني بقول الله عز وجل :



قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَرَكَ

(قدْ أَفْلَحَ مَنْ تَرَكَ \* وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى )

(سورة الأعلى)

والحمد لله رب العالمين